جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

سيمائية الألوان في شعر الطبيعة لأندلسية

الدكتورة

إحسان محمود سليمان

أستاذ الأدب والنقد المساعد- قسم اللغة العربية
كلية التربية والآداب - جامعة تبوك

العدد الثالث والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م
الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

سيمائية الألوان في شعر الطبيعة لأندلسية

إحسان محمود سليمان

أستاذ الأدب والنقد المساعد- قسم اللغة العربية ـ كلية التربية والآداب - جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Ehsansolaeman@yahoo.com

الملخص

تكشف هذه الدراسة عن سيميائية الألوان البؤرية وإيحاءاتها ودلالات ألفاظها في شعر الطبيعة الأندلسية. أضفت طبيعة الأندلس ـــــ بجمالها ، وترفها ، وإنسانها- على الصورة اللونية أبعاداً حسية ومعنوية تتزاحم فيها صور الإبداع ، كما سجلت المفردة اللونية حضوراً طاغياً في جميع فنون الشعر. وجاءت محاور هذه الدراسة على النحو التالي:

ـ مناقشة مفهوم السيميائية في التراثين العربي والغربي.

ـ توضيح الدلالة اللفظية والرمزية للألوان البؤرية.

ـ دلالات ألفاظ الألوان البؤرية في الشعر الطبيعة الأندلسية

ـ الخصائص الفنية للألوان البؤرية في شعر الطبيعة الأندلسية

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنّ:

ـ التراث العربي غني بالدلالات اللونية التي تنتظر من الباحثين التعمق في كشف أسرارها وسبر أغوارها. ـ تعدّ الدراسات اللونيّة في الأدب الأندلسي قليلة مقارنة بوفرة المادة اللونية في تلك البيئة. تختلف دلالات اللون باختلاف: البيئة والثقافة والزمان والمكان والحالة النفسية. للألوان طاقات هائلة من الدلالات الرمزية والإيحائية ، وقد تتباين دلالات اللون الواحد على حسب دلالة اللون النفسية أو الاجتماعية أو غيره.

الكلمات المفتاحية: سيمياء – الألوان– الطبيعة – الأندلسية .

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٩٢٥٠

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The semiotics of colors in Andalusian poetry

Ihsan Mahmoud Suleiman
Professor of Assistant Literature and Criticism - Department of Arabic Language - College of Education and Arts - University of Tabuk - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Ehsansolaeman@yahoo.com

Abstract

This study reveals the semiotics of focal colors, their suggestions, and semantics in Andalusian nature poetry. The nature of Andalusia - with its beauty, luxury, and human being - added to the color picture sensual and moral dimensions in which the images of creativity crowded, and the singular color recorded an overwhelming presence in all poetry arts. The axes of this study were as follows:

Discussing the concept of semiotics in Arab and Western heritage.

Clarify the verbal and symbolic significance of the focal colors.

Indications of focal colors in poetry, Andalusian nature

Technical characteristics of focal colors in Andalusian nature poetry

Among the most important results of this study are that:

Arab heritage, rich in the color implications that await researchers to delve deeper into revealing their secrets and exploring their depths. The color studies in Andalusian literature are few compared to the abundance of color matter in that environment. The color significance varies according to the environment, culture, time, place, and psychological state. Colors have enormous energies of symbolic and suggestive connotations, and the connotations of one color may vary according to the psychological, social, or other significance of the color.

Keywords: semiotics, colors, nature, Andalusia.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

تعكس الألوان في النصوص الشعرية أبعاداً مختلفة فكرية ونفسية وثقافية وغيرها ، وتتعدد الدلالات اللونيّة حسب تجربة الشاعر الشعورية وبيئته وثقافته وعاداته وتقاليده وحالته النفسية ، ولكل لون مقومات جمالية تجعله أكثر قابلية لاستيعاب أفكار الشاعر الذاتية يستعير لها إمكانات اللون الدلالية؛ ليعبر عن تجربته الفنية.

جادت قرائح الشعراء بصور جمالية ملونة بألوان الطبيعة الأندلسية ، ومزدانة بجمال الحدائق والبساتين ومفعمة برائحة الأقحوان والنرجس والياسمين ، هذا في الدلالات الموجبة للألوان ، امّا الدلالات السالبة لها ، فهي لا تقل جمالاً عن تلك فقد جاءت صادقة في تصوير مشاعر الشعراء وفي التعبير عن خلجات نفوسهم ، وإظهار مكنوناتها.

موضوع البحث: "سيميائية الألوان البؤرية في شعر الطبيعة الأندلسية".

مشكلة البحث:

تعدّ الدراسات اللونية في الشعر الأندلسي قليلة إذا ما قورنت بتباين الصور اللونية ، وترف الطبيعة الأندلسية ، كما سجلت المفردة اللونية حضوراً ضافياً في جميع الفنون الشعرية في شعر الطبيعة الأندلسية.

التراث العربي ، غني بالدلالات اللونية التي تنتظر من الباحثين التعمق في كشف أسرارها وسبر أغوارها

أهمية البحث:

تطوير الفهم في الدراسات التي تحتاجها المادة اللونية ، وذلك باستحضار طاقات اللون في مساحات لا متناهية من التصريح والتلميح والترميز والانزياح.

توضيح الطاقات الهائلة التي تكتنزها الألوان في البيئة الأندلسية ، والتي وظّفها الشاعر الأندلسي في التعبير عن عواطفه وحاجاته النفسية ، وأفكاره ، والتي صور من خلالها الحياة الاجتماعية ، والطبيعة الأندلسية.

أهداف البحث:

قراءة النص الأدبي قراءة يتم من خلالها ربط الأدب القديم بالدراسات الأدبية والنظريات النقدية الحديثة ، للكشف عن وظائف الأدب الدلالية ، وأبعاده الرمزية ، وفضاءاته الجمالية.

منهج البحث:

من المؤكد أن مثل هذه الدراسة تحتاج إلى أكثر من منهج لاستيعابها، فبجانب المنهج الوصفي فلابد من حضور المنهجين السيميائي الدلالي ، المنهج النفسي.

خطة البحث:

جاءت الدراسة في أربعة مباحث ، ومستخلص ، ومقدمة ، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: **مناقشة مفهوم السيميائية في التراثين العربي والغربي**

المبحث الثاني: **توضيح الدلالة اللفظية والرمزية للألوان البؤرية**.

المبحث الثالث: **دلالات ألفاظ الألوان البؤرية ، في شعر الطبيعة الأندلسية**.

المبحث الرابع: **الخصائص الفنية للألوان البؤرية في شعر الطبيعة الأندلسية**

المبحث الأول

مفهوم السيميائية في التراث الأدبي والنقدي

مفهوم السيمياء في التراث العربي:

كلمة "سيمياء " في المعاجم القديمة (١): مشتقة من الفعل (سوم) ، وهي: " العلامة التي يعرف بها الخير والشر." قال تعالى " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ " ، الفتح ، "٢٩" ، كما قال: " يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ " الرحمن ، "٤١".

وعرّف ابن خلدون (٢) السيمياء بأنها: "علم أسرار الحروف " وذكر أن الفلاسفة يدرجونها في باب الشعوذة.

أما في المعاجم الحديثة: فالمعنى يفيد: "البهجة ، والحسن ، والقيمة."(٣) وفي دائرة المعارف فالمعنى يفيد: "السمة ، أو الإشارة" وتستعمل في الإشارة في: باب من أبواب السحر. وفي الموسوعات العربية: (٤) أشاروا إلى أن السيمياء هي: " علم معاني الألفاظ ، الذي يبحث في: أحرف الكلمة ودلالتها. ولعل أقل تأمل دلالي كان للعرب يتمثل في تلك المباحث الدلالية المرتبطة ببعض قضايا القرآن الكريم.

فالسيمياء "هي: علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها ، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة. وهكذا فإن السيميولوجية هي: العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ، ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية".(٥) إن مصطلح «سيمياء» يعني في أبسط تعريفاته وأكثرها استخداماً: نظام

السمة أو الشبكة من العلاقات النظمية المتسلسلة (٦) ، وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة.

ويقول أبو هلال العسكري العلامة "الدلالة" "يمكن أن يستدل بها ، أَقَصَدَ فاعلها ذلك ، أم لم يقصد ، والشاهد أنّ ... آثار اللص تدل عليه ، وهو لم يقصد ذلك ، "(٧) والراغب الأصفهاني يقول: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالات الإشارات والرموز والكتابة ، وسواء أكان ذلك يقصد من يجعله دلالة ، أم لم يكن يقصد. (٨).

لقد اهتم الدارسون القدامى ، من: لغويين وفلاسفة وعلماء أصول ، بطبيعة العلامة من حيث هي شيء محسوس يدلّ على شيء مجرد غائب عن الأعيان ، ويقول ابن سينا: "... ومعنى دلالة اللفظ هو: أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ، ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه"(٩).

ويبدو أن الغزالي قد أدرك أهمية اللغة في إبداع النظام التواصلي ، إذ أن الإنسان يكيّف تعامله مع الواقع الخارجي ، من خلال كفاءته العقلية التي تسمح له بابتكار النمط الترميزي الدال وفق التصور الحسي ، وما يوفره المحيط الاجتماعي من إشارات ورموز ترتبط بعالم الأشياء المحسوسة.(١٠)

ثم تأتي بعد ذلك "مرحلة مهمة في دراسة الإشارات السيميائية القديمة في العصر الوسيط ، وهي مرحلة المفكر الجزائري "أوغسطين" (٣٥٤-

٤٣٠) الذي ميّز بين العلامات الطبيعية والعلامات التواضعية ، وكذا وظيفة العلامات عند الحيوانات وعند البشر (١١) ، وأكّد على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة ، حيث "يعتبر اللّغة أداة لاحقة للفكر ولا تقوم إلاّ بالكشف عن مكنونه من خلال ألفاظ بعينها... وأن الفكر سابق في الوجود على الكلمات المنطوقة منها أو المتخيلة فقط فالشخص يمكن أن يفهم كلمة قبل النطق بها ، وقبل أن تتشكل الصور الصوتية الضرورية لذلك ، إن هذه الكلمة لا تنتهي إلى أي لسان ، (١٢) حيث أنّه وعندما تدرك الماهية الحقيقية لفكرة الشيء فإن اللفظ الدال سيكون لفظا نابعاً من القلب ، ولا يهم حين ذلك بأي لغة كان ، كما أنّه صنّف العلامات إلى لسانية وغير لسانية ، وأعطى الامتياز للعلامات المحمولة في الكلمات لكونها قادرة على تمثيل العلامات البصرية والسمعية وغيرها ، نظرا لتوافر الكلام على القدرة المنطقية والطاقة الحجاجية وإن تعددت الألسن لدى البشر فالقواعد واحدة في كل اللّغات من حيث جوهرها.(١٣)

مفهوم السيميائية في التراث الغربي:

تعتبر الفلسفة علماً شمولياً وحقلاً معرفياً واسعاً ، ضمت في ثناياها علوماً مختلفة،... بوأتها مكانة مرموقة، جعلت منها أُمّ العلوم، فما من علم حديث نتكلم عنه اليوم إلاّ وكان للفلسفة دور في تكوينه ، وبلورة مفاهيمه.(١٤)

وموضوع السيمياء المتمثل في العلامات والتي تؤدي إلى عملية التأمل في الدلالة ، وتتبع أنماطها وطريقة عملها ، فهو قديم قدم التفكير الإنساني وقد بدأ التأمل في العلامة وحيثياتها في الفلسفة اليونانية. وارتبط هذا المصطلح Septicism"" عند الإغريق "بالمدرسة الشكية "(١٥) وهو

يُشّكل البذور الأولى ، لميلاد السيميائية. ونشأت علاقة بين المدرسة الشكية Septicism" والدراسات الطبية حيث قام الطبيب الفيلسوف "سيكتوس أمبريكوس SextusEmpricus " (ق٢م) بتصنيف العلامات المستترة ، كما قام "جالينوس Galenus " (ق٣م) بالتمييز بين العلامات العامة التي تدل على أكثر من شيء ، والعلامات الخاصة التي تدل على شيء محدد. (١٦) فيرى أنه من خلال المرض وأعراضه التي تظهر على ملامح الشخص تتجلى الدلائل التي بموجبها يعرف المرض. كما اهتم "أفلاطون" بالعلامات اللّغوية ، وأكّد أنّ للأشياء جوهراً ثابتاً وأن الكلمة أداة للتوصيل وبهذا يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول؛ فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء ، كما أشار إلى ما تمتاز به الأصوات كأداة تعبر عن ظواهر عديدة. (١٧) إلاّ أنّ "أرسطو" في كتاب "العبارة" (١٨) ميّز بين "الأشياء" و"الأفكار" ، فقال: بأن الأشياء هي ما تدركه الحواس ، بينما الأفكار هي أداة معرفة الأشياء ، وبذلك يكون له قصب السبق في تحديد فحوى التوسط الإلزامي بين الحدود المكوّنة للعلامة.

ويعد الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" "locke j " أوّل من استعمل مصطلح "سيمياء" للأشياء ، فقال: إننا لانصل إلى الماهية الحقيقية أو الطبيعية القصوى للأشباء ، وبالتالي فإننا نعطي لهذه الأشياء ماهية اسمية (أي علامات لغوية) اعتمادا على بعض خصائصها فقط. (١٩) فالسيمياء الحديثة تتميز بالشمولية " التي تركّز على الاهتمام بالعلامات المختلفة ، فبعد أن كانت كل علامة تدرس في مجالها الخاص وضمن العلم الذي يدرس هذا المجال ، بمعزل عن العلامات الأخرى ، ...أصبح ممكنا مع السيمياء الحديثة استجماع مختلف العلامات من مجالات متنوعة ضمن

مبحث واحد عام يركّز على الخصائص المشتركة بينها ، (٢٠) وقد كان هذا في مطلع القرن العشرين. وخطت السيميائية خطوات منهجية صحيحة ، مع "سوسير" ومنطلقاته اللسانية ، فدعا إلى علم عام يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، معرّفا بطبيعة هذه العلامات والقوانين التي تحكمها. وبورس كانت" فلسفته الظاهراتية المنطلق الذي أسس عليه علماً شكلياً للعلامات ، والذي هو عبارة عن منطق قائم على الملاحظة التجريدية لخواص العلامات ، وبعدها انتشرت آراء كل منهما في كل الدراسات التي جاءت بعدهما ، ثم أصبح لهذا العلم حضوره القوي ضمن مختلف المناهج النقدية ، نظرا لحيويته ومرونته.

" السيميائية " علم عام لدراسة الأنساق اللسانية وغير اللسانية ، قائم على مبدأ التباين الذي أشار إليه "سوسير" ، وهو يعتبر أوّل من بشّر بعلم جديد يهتم بدراسة العلامة في إطارها الاجتماعي ، (٢١) حيث أنّه وفي الثلاثيات من القرن العشرين استوحى "موريس" سيمياء "بورس" وذهب بها مذهبين الأول سلوكي متوارث عن لسانيات "بلومفيلد" ، والثاني علمي يبحث عن موقع مهيمن للسيمياء داخل جميع العلوم فهي تتفرع إلى ثلاثة علوم: علم التراكيب (Syntaxe) ، وعلم الدلالة (Sémantique) وعلم التداول.(٢٢)

و "جوليا كرستيفا" ، ففي دراستها المختصة "بعلم النص" تؤكد أنّ اللسان" هو نسق خاص من ضمن الأنساق السميولوجية وبمعنى آخر فإن السيميائيات هي الأصل واللسانيات فرع ، عكس ما ذهب إليه " بارث"؛ وبذلك تؤكد "كرستيفا" ما سبق أن أكّده "دي سوسير" نفسه عندما جعل من اللسانيات فرعا من فروع البحث السيميائي. (٢٣)

المبحث الثاني

الدلالة النفسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، للألوان

تعريف اللون في اللغة:

تعريف اللون عند ابن منظور: "هيئة " كالسواد والحمرة ، ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره ّ والجمع "ألوان". (٢٤) ويعرّف ابن سيدة اللون بقوله (٢٥): ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره ّ والجمع "ألوان" ، واللون: النوع ، والصنف ، والضرب ، وفلان متلّون أي: لا يثبت على حال واحد.

اللون في الاصطلاح:

اللون في الدراسات العلمية الكيميائية والفيزيائية ، هو: "خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة ويتوقف اللون الظاهري ، لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه (٢٦). كما أنه: تفاعل يحصل بين شكل من الأشكال ، وبين الأشعة الضوئية الساقطة عليه فيؤلف بذلك المظهر الخارجي للشكل. (٢٧) تقسم الألوان إلى ستة أقسام رئيسة هي: الأسود ، والأبيض ، والأحمر ، والأخضر ، والأصفر ، والأزرق؛ وذلك لكون هذه الألوان البؤرية في المعجم العربي ، وبقية الألوان تنضوي تحتها. إن دلالات الألوان في التراث العربي عميقة الجذور ، وتواكب الحياة العربية في بيئاتها المختلفة ، وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل. إذ تمثل الألوان ملمحاً جمالياً في الشعر العربي منذ القدم ، ونصوص الشعر العربي القديم جاءت حافلة بالدلالات اللونية ، واشتدت هذه العناية في عصور ازدهار اللغة العربية في مصنفات اللغويين المشهورين ،

أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه الخيل. والمسعودي مؤلف مروج الذهب وغيرهم. (٢٨)

الدلالة: النفسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، للألوان:

اللون والضوء من وسائل تشكيل الصورة البصرية ، أما اللون فهو إدراك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين؛لذا اللون إحساس ، لأن فهم اللون مرتبط بالضوء وهذا يفسر مدى ارتباط الألوان بالإحساس والمزاج النفسي. تحمل الألوان تفسيرات نفسية متأثرة بعوامل ثقافية وفسيولوجية متعددة ، ومن الشائع أن الدلالة الرمزية للألوان تتباين من حيث المكان والزمان ، وأنها أكثر ارتباطاً بالثقافة والعادات(٢٩)وقد خضعت المفردة اللونية في الشعر الأندلسي إلى شكل من أشكال التجديد ، وذلك من خلال استلهام مشاهد الطبيعة التي ألقت بظلالها على شعرية الألفاظ اللونية.(٣٠)

الألوان ودلالتها:

اللون رمزية تحمل دلالات كثيرة ، وهو فضاء واسع له قدرة كبيرة على التأثير ، والنص قد يحمل صوراً لونية مختلفة تأتي بشكل واضح بذكر الألوان بألفاظها ، أو بدلالتها ، واللون وسيلة للتعبير عن العاطفة الإنسانية وقد يحمل كل لون دلالة ورمزية تكشف عن خبايا النفس ، وقد يحمل اللون الواحد أكثر من رمزية ، وفي الشعر تختلف باختلاف الأغراض الشعرية ، والشاعر ونفسيته ، وما اكتسبه من المؤثرات البيئية ، وغيرها ، وربما استخدم الشاعر لونين في بيت واحد ، وكذلك من الألوان ما يحمل دلالات مختلفة تتباين رمزيتها ، منها: الأحمر والأسود ،

والأصفر ، وغيره. فقد أثبتت الدراسات أنّ بعض الألوان قادرة على تهدئة النفس ، وبعضها الآخر قادر على فتح الشهيّة ، وبعض الألوان تنشّط الاستجابة العقلية والجسدية لدى الناس ، لهذا يجب أن نكون حذرين في اختيار الألوان المحيطة بنا ، سواء في لون الملابس أم طلاء الجدران ، أو في الأكل والشرب ، أوغيره (٣١) وقد استخدم قدامى شعراء العرب اللون مستحضرين طاقاته بين مساحات من التصريح حيناً والتلميح والترميز والانزياح الأسلوبي أحياناً أخرى "فقد جعلوا الأبيض للجمال والنقاوة والسلام ، والأصفر للإرادة والمجد والثروة ، والأحمر للسعادة والفرح والأسود للجدية والعنف ، والأخضر للبعث والنهضة والتجدد"(٣٢)

اللون الأحمر:

يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة ، "فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة ، وهو من أطول الموجات الضوئية" (٣٣) ومن دلالاته المتباينة البهجة والحزن والعنف والمرح ، ومن أكثر سمات هذا اللون ارتباطه بالدم فهو لون مخيف نفسيا ومقدس دينيا ، واستخدمه اليابانيون لطرد الكابوس ، وفي مصر القديمة كان الجنود يرتدون الخواتم الحمراء حين يقابلون أعداءهم وهذه تعاويذ لحماية الجنود من الجراح ، ونزيف الدم ، ويرمز الأحمر في الديانات الغربية إلى التضحية في سبيل المبدأ أو الدين ، وكما يرمز لجهنم في كثير من الديانات ، ويرمز عند الهندوس إلى الحياة والبهجة ، وبعض القبائل تلطخ المولود بالدم حتى يكون له فرصة في العيش مدة طويلة.(٣٤) فتختلف دلالة اللون الأحمر باختلاف موطنه ، فهو في الإنسان يختلف عنه في الحديث عن المعارك

والخيل والسماء والزينة ، وطلاء البيت والأطعمة والأشربة ، والعرب ينفرون من الحمرة في البشرة ، واللون الأشقر عندهم لون شؤم. (٣٥) واللون الأحمر في العيون مصدر إزعاج ومرض وأرق وقلق ، كما أنه مثير للخوف ، في رسم الأساطير وما ينبعث منها من شر وشرار ، وفي الوحوش وعيونها المحمرة كأنها الجمر؛ لضراوتها. واللون الأحمر في وصف النساء: محبب في الخدود ، لدلالته على الجمال والحياء معاً ، وفي الشفاه يدل على الأنوثة ، وفي لبس المرأة يرمز إلى الدلال والغنى والفخامة والكبرياء والرومانسية.

اللون الأصفر:

هو أحد الألوان الساخنة ، فهو يمثل قمة التوهج و الإشراق ، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية؛ لأنه لون الشمس ومصدر الضوء ، والحرارة ومنح الحياة والنشاط والغبطة والسرور ، لهذا كان مقدسا في الديانات الوثنية ، فقد كان الأصفر رمزا للإله رع في مصر(وهو إله الشمس)(٣٦) ، وهو مختلف في دلالته بحسب السياق فمنه ما يعني: الجفاف ، والذبول ، والمرض (٣٧) ، وأنه يرفع ضغط الدم المنخفض ومرتبط بالأنيميا والإنهاك العصبي والوهن العام في الجسم ، ومنه القاتم ما دل على الماء الآسن ، ومنه الفاقع الذي يسر الناظرين ، قال تعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِين ".(٣٨) وورد الأصفر في القرآن الكريم في غير مرة ، وفي دلالات سياقية مختلفة ، كما للون الأصفر ارتباط كبير باليهود.

وقد جاء في علم الألوان الوظيفي (٣٩) أن: هناك ألوان لها تأثير على العين وعلى المشاعر والأحاسيس سلباً وإيجاباً إلا أنّ اللون الأصفر كان أكثر الألوان إيجابية. وهذا لا يتعارض بالطبع ما ذكرنا؛ لأن الأثر هنا يختص بالتأثير على العين.

اللون الأخضر:

يعدّ اللون الأخضر اللون الوحيد المتفق على دلالته المريحة للنفس ، وهدوء الأعصاب ، فهو من أكثر الألوان وضوحاً واستقراراً ، وهو: من الألوان المحببة ذات الإيحاءات المبهمة؛ لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلا ، كالنباتات والأحجار الكريمة ، وهو قرين الشجرة رمز الحياة والتجدد علاوة على ارتباطه بالحقول والحدائق ، (٤٠) وفي الدعاء يقال: " اللهم اجعلها علينا سنة خضراء" ثم جاءت المعتقدات الدينية وغذت هذا الاعتقاد؛ لارتباطه بالخصب والشباب وهما: مبعث فرحة الإنسان. (٤١) وفي اليابان يدلّ على الطاقة والحيوية والنشاط ، وفي إيرلندا دليل على الحب والانتماء للوطن ، (٤٢) ويرتبط اللون الأخضر في الثقافة العربية بكل ما هو جميل فهو لون البهجة والسعادة والتفاؤل ، إلى جانب أنه لون الثقافة الإسلامية ولون التصوف والزهد ، (٤٣) وفي الوقت نفسه رمز للجنة ، وهو لون يبعث الطمأنينة والراحة في النفس ويعبر عن الترتيب والتنظيم وتوازن الشخصية ، كما يعبر عن النمو والتجدد في الحياة. (٤٤)

اللون الأسود:

يُعتبر اللون الأسود من أكثر الألوان شهرةً وتفضيلاً لدى أغلب الناس ، حيثُ أنّه منذُ القِدَم كانَ يعتَبَر ملك الألوان ، ويُعدّ أيضاً من أقوى الألوان المحايدة ، ولهذا يُستخدم دائماً في الطباعة ، لتأثيره القويّ ووضوحه. وله العديد من المعاني والدلالات والتفسيرات منها الإيجابيّة ، ومنها السلبية ، فهو لا يفضل في طلاء الجدران؛ وذلك بسبب دلالاته السلبية ، فيتم استعماله عادةً بمساحات محدودة وصغيرة مع ألوان أخرى ، وخاصة الألوان الدافئة والقوية حيثُ يساعدها على البروز والوضوح. وفي علم النفس: يشير اللون الأسود إلى الشخص المتزن الرزين العاقل الزاهد في متاع الدنيا وملذّاتها. واللون الأسود في اللباس: يدل على القوة والعمليّة والاحترافيّة ، حيث يرتبط بشكل مباشر بالسلطة والأناقة والجاذبية ، والرسمية ، والعمق والتحدي ، والإرادة القوية والاحترام ، كما أنه يدُل على الغموض ، والتمرد ، ويرمز إلى: الاكتئاب والموت والشر. لم يحظَ اللون الأسود بكثير من التفضيل عند العرب ، فهو يشير إلى الكراهية إذ يقال: فلان قلبه أسود؛ أي مليء بالحقد ، والكراهية ، وهو كذلك دلالة على الحزن ، والخوف ، والهلع. وفي البلاد العربية يرتبط بالحداد ، حيثُ يرتديه أهل الميت خلال أيام العزاء ومن جانب آخر فقد تغزلَ شعراء العرب خلال التاريخ بالنساء صاحبات الشعر الأسود والعيون السوداء ، حيثُ كانت تلك الصفات تعتبر من الصفات الجمالية للمرأة. (٤٥).

اللون الأبيض:

اللون الأبيض جماع الألوان ، وهو من الألوان الموسومة بالفئة الباردة ، (٤٦) ودلالات اللون الأبيض كثيرة ، ومن الدلالات النفسية له أنه يمنح الشعور بالهدوء والطمأنينة والاسترخاء ، ويوحي لناظره بالنظافة والتعقيم ، وهذا يُفسر سبب كثرة استعمال هذا اللون في المستشفيات والمرافق الصحية. وفي ارتداء العرائس لأثواب الزفاف البيضاء دلالة على نقاء الشرف ، وفي الاتساع والانتشار: غالباً ما يستخدم اللون الأبيض في الأماكن الضيقة لإعطائها امتدادات جديدة توحي بالاتساع ، والشعور بالأمل.

وتتسم شخصية من يفضله على سائر الألوان ، بالمثالية والمسالمة والهدوء والتصالح مع الذات والآخرين ، هذا بالإضافة إلى أنه يوصف بالبراءة ونقاء النفس والأناقة والطموح ، والبعد عن الأنانية والتصنع ، والترتيب والتنظيم ، والبعد عن الفوضى والعشوائية. (٤٧)

ففي الأديان يعدّ رمز الطهر والنقاء ، وفي الثقافة الإسلامية فالمسلمون يُؤدون الفروض والشعائر الدينية به في صلاة الجمعة والحج ، ولا ينتهي هذا الاتصال الوجداني عند هذا الحدّ ، فحتّى بعد انقضاء أجل المسلم يتمّ تكفينه بقماش أبيض ليستعد للقاء ربه بقلب طاهر نقي. (٤٨) وفي الدعاء يقول المسلم: "اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس". فحملت الدلالة النفسية للون الأبيض دلالة النقاء والصفاء والطهارة ، وذلك لارتباطه بالنهار ، وضوء القمر الذي يضئ عتمة الليل ويجلّي سواده. أمّ الدلالة السالبة للون الأبيض فهي قليلة جداً ، تتمثل في

التشاؤم بالشيب الذي ينذر بوداع حياة الشباب وقرب الأجل ، كما أنه عند أهل الأندلس لون الحداد على الميت ، وعند أهل السودان : هو لون حداد المرأة على الزوج .

اللون الأزرق:

اللون الأزرق أكثر الألوان عمقاَ ، فيه يغور النظر فلا يعترضه عارض ، وكأنه أمام أفق اللون بلا حدود ، وأنه اللون الأكثر بعدا عن المادة بين الألوان فتمثله الطبيعة شفافا. (٤٩) ويعد من الألوان الباردة. للأزرق دلالات كثيرة ومختلفة ، وربما يعود ذلك لأسباب منها تفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم ، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود؛ لذا فمن دلالاته: الشعور بالحزن ، كما أنه يثير النفور والحقد والكراهية ، ويدل على الخمول والكسل ، والقوة والرهبة ، وقد ارتبط بالغول والجن والقوى السلبية في الأرض. (٥٠) أمّا الأزرق الفاتح "السماوي" فهو لون السماء والماء ، ولهذا يوحي بالهدوء والمزاج المعتدل ، والتأمل والتفكير ، والابتكار ، وهو منعش وقادر على خلق أجواء خيالية ، ومناسب للهدوء والراحة النفسية ، ويدل على الثقة والبراءة والشباب. وفي التراث السياسي العربي ، فهو مرتبط بالطاعة والولاء ، وأما في علم النفس: فاللون الأزرق هو لون الصفاء الروحي ، والنقاء الفكري. وعادة ما يكون الإنسان المحب للون الأزرق حادّ الذكاء ، شديد الفطنة ، حكيم القول والفعل ، وملتزم التصرفات. وللون الأزرق مكانة خاصة في العبرية وأهلها ، فهو لون الرب يهوه؛ (٥١) لهذا فهو اللون المقدس عند اليهود ، أما لدى الصينيين فاللون الأزرق رمز للموت. (٥٢)

وفي القرآن الكريم جاء ذكره بمفهوم سالب الدلالة ، قال تعالى: "يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا"(٥٣) والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب ، وأيضاً فالعرب تتشاءم بالزرقة. وقيل: المعنى عمياً لأن العين إذا ذهب نورها ازرقّ ناظرها. ويعمل اللون الأزرق على خفض ضغط الدم ، ومعدل التنفس وخفض نبض والقلب ، مشجعا الجسم على الاسترخاء.(٥٤)

المبحث الثالث:

ملامح سيمائية الألوان في شعر الطبيعة الأندلسية

اللون الأحمر:

الدلالة المباشرة للون الأحمر:

ولمّا كانت بيئة الأندلس الطبيعية رافداً أساسياً للصورة الشعرية؛ فقد كان للون حضور مباشر في شعر شعراء الأندلس خاصة في مجالسهم الشعرية وما يحدث بها من ارتجال للشعر؛ مما يدعو الشاعر إلى استحضار الألوان التي تحمل دلالة رمزية تغني عن الإطالة في المقطوعات القصار ، ومن ذلك ارتجال الشاعر ابن دراج القسطلي بعض الأبيات حينما طلب منه المنصور ابن أبي عامر أن ينشد شعراً في وصف تفاحة؛ ليختبر شاعريته ، فقال: (٥٥)

يا حبذا خَجَلُ التُفّاحِ في طَبَقِ ... مُنضّدٍ بِجَنِيّ الزّهرِ مُتّسِقِ

فهو عيونُ بهارٍ قد أحَطنَ بهِ ... نَواظِراً بِجُفونِ العاشِقِ الأرِقِ

كأنّ ما احمرّ من تُفّاحِهِ خَجلاً ... بَدرٌ بَدا قِطعاً من حُمرَةِ الشّفَقِ

إن اللون الأحمر دلالاته مختلفة باختلاف الغرض الذي يقصده الشاعر ، ففي الفخر ، والمدح ، يأخذ دلالة الدم أي العنف والغضب ، والظلم ، الاستبداد ، والقتل. ويستخدم الأحمر القان للدلالة على الصلابة؛ ولبيان مدي قوة درجة اللون وقتامته.

الدلالة الدموية:

يعدّ التلوين بحمرة الدم ، سمة من سمات الشعر العربي عامة ، والشعر الأندلسي خاصة ، وقد جاءت نماذج كثيرة في الشعر الأندلسي بصور ملونة بالدم دلالة على الموت؛ وذلك حين يقترن اللون بسياق: المديح والفخر في مجاهدة الأعداء ، والانتصار عليهم ، وتجريعهم كأس الموت الأحمر ، قال ابن الزقاق مادحاً : (٥٦)

وعجاجة كالليل إلا أنها	ينقض فيها نجم كل سنان
وبدت صوارمها فقلت بوارق	لما اختطفن الهام باللمعان
زاحمتها والشهب دهم والقنا	متقصف والموت أحمر قان

وقال ابن حمديس واصفاً شجاعة المعتمد في صورة جمالية نادرة: (٥٧)

طمي بالمنايا الحمر لج سرابه	فكم غائص لهفان من دون ساحله

الدلالة النارية للون الأحمر

ارتبطت الحمرة بالدلالة النارية للون الأحمر ، والسبب في ذلك؛ أن اللون الأحمر يعدّ من الألوان الساخنة" وقد اصطلح الناس من قديم الأزل إلى أن اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر ، ألوان ساخنة؛ لأنها قريبة من وهج الشمس وأشعتها ، وهي أيضاً تشيه ألوان النار والحرارة. "(٥٨)

ويصف ابن صارة النار مشبِّهاً حمرتها وتوهجها في الكوانين ، بالدراري في الليلة الظلماء ، وفي صورة بلاغية رائعة يشبهها عندما يهب النسيم عليها بحسناء ترقص في غلالة حمراء ، فيقول: (٥٩)

لابنة الزند في الكوانين جمر	كالدراري في الليلة الظلماء

كلما ولول النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء

لو ترانا حولها قلت قوم يتعاطون أكؤس الصهباء

دلالة الخجل:

ترتبط دلالة الخجل بشعر الغزل ، ويجد القارئ الذي يتعمق في شعر الطبيعة الأندلسية حضوراً رائعا للون الأحمر في تصوير ملامح الجمال في المرأة ، وخاصة في الخدود الحمر التي تدل حمرتها على الخجل والحياء والعفة والجمال ، ويقول ابن شبراق في وردة لم تتفتح ، أنعشت فيه ذكرى محبوبته فبكى تشوقاً إليها ، قائلاً: (٦٠)

خجلت إذ تأملتها العيون خجلاً في احمرارها يستبين

وردة وردت دموعي شوقاً للتي خدها بها مقرون

الدلالة على المرض والخوف:

ومما جاء في دلالة الحمرة على الخوف قول أبي بكر يحي ابن بقي: (٦١)

من لي به والوغى شهباء من أسل في صهوة من أقب البطن منجرد

يردي ويصرع أقواماً عيونهم حمر من الروع لاحمر من الرمد

ويشير البيت كذلك إلى دلالة اللون الأحمر على المرض" حمر من الروع لاحمر من الرمد".

من الدلالات غير المباشرة للون الأحمر:

ترتبط معظم الدلالات غير المباشرة للون الأحمر بالطبيعة ، وتفنن شعراء الأندلس في تصوير زهرة الشقيق ، قال ابن حمديس في تصوير زهرة الشقيق مبللة بقطرات الندى: (٦٢)

نظرت إلى حسن الرياض وغيمها جرى دمعة منهن في أعين الزهر

فلم ترى عيني بينها كشقائق تبللها الأرواح في القضب الخضر

وقال لسان الدين الخطيب واصفاً حمرة الخمر بالياقوت والعقيان:

فهاتها كشعاع الشمس مشرقة كأن في الكأس ياقوتاً وعقيانا

وقال بن فركون في تشبيه الخيل بالشهب: (٦٣)

وشهب أشبهت حلقات درع على جنباتها أثر النجيع

اللون الأصفر:

من الدلالات المباشرة للون الأصفر:

يقول ابن زيدون في مدح المعتمد ابن عباد(٦٤)

وبدا زمانك لابساً ديباجة تجلو لعين المجتلي سيماك

دنيا لزهرتها شعاع مذهب لوكان وصفاً كان بعض حلاكا

من الأزهار المفضلة عند الأندلسيين النرجس وخاصة الأصفر منه ، وفي صورة نادرة يصور الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور النرجس الأصفر. فصفرته كأنه اكتسبها بسبب فراق الأليف ، ومع ذلك فهو يبهج النفس ، وينشر عبيره الجميل؛ لينعش الروح ، فيقول (٦٥):

أصفر حتى كأن الإلف يهجره وطاب حتى كأن المسك ينثره

واخضر أسفله من تحت أصفره فراق منظره الباهي ومخبره

وقد أنكر الشعراء علة الغروب الظاهرة الكونيـــة المعروفـــة وأتـــوا بتعليلات رائعة من خيالهم على حسب مزاجهم النفسي أو غرضهم الشعري ، وها هو ابن جرج القرطبي يجئ: بحسن تعليل رائع يعلى به من مكانـــة ممدوحة ، ويجعل الشمس تجنح حزناً؛ على فراقه. (٦٦)

أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

دلالة الجمال والبهجة:

وفي صورة تبين الإحساس بالمرح والبهجة والانفعال بجمال الطبيعة ، يقول ذو الوزارتين ابن ليون: (٦٧)

لوكنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكب أحياناً وينحدر

والأرض مصفرة بالمزن كاسية أبصرت تبراً عليه الدرينتثر

الدلالة النارية:

وفي الدلالة النارية للون الأصفر ، يقول الشنتريني: (٦٨)

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في الليلة الظلماء

خبروني عنها ولا تكذبوني ألديها صناعة الكيمياء؟؟

سبكت فحمها سبائك تبر رصعته بالفضة البيضاء

وفي دلالة الخوف واثبات شجاعة الممدوح يصور أبو جعفر بن أزراق شجاعة ممدوحة وقوة شكيمته التي تصفر منها ألوان أعدائه خوفاً منـــه ، فيقول: (٦٩)

أراك ملكت الخافقين مهابة لا ما تلج الشهب في الخفقان

وتصفر ألوان العداة كأنما رموا منك طول الدهر باليرقان

دلالة الشحوب والمرض:

يقول ابن سهل وقد شحبت الحياة أمام عينيه بعد أن فقد عزيز لديه ، فقال: (٧٠)

ولاح أصيل اليوم بعدك شاحباً وريح الصبا معتلة تشكو السقما

وكذلك من الدلالات غير المباشرة للون الأصفر قول ابن سهل الذي يرى لا عدو له سوى الدهر: (٧١)

أذكى عليّ الدهر نار خطوبه فبثثت فيه من مديحك عنبرا

وفي دلالة الكرم يقول ابن هاني الأندلسي: (٧٢)

ألا أنظر إلى الشمس المنيرة في الضحى وما قبضته أو تمد على الثرى

فأثقب منها نار زندك في القرى وأشهر منها نور جودك في الورى

اللون الأخضر:

النص الأدبي يتعامل كثيرا مع الطبيعة لذلك نجده كثير الاستخدام لعناصرها فاللون الأخضر دلالته مريحة للنفس الإنسانية ويعني: الحياة ، والخير ، والربيع ، قال أبو مدين شعيب ابن الحسين في الوصف: (٧٣)

بكت السماء فأضحكت لبكائها زهر الرياض وفاضت الأنهار

وقد أقبلت شمس النهار بحلة خضراء في أسرارها أسرار

ويقول الوزير عبد الله ابن سماك في وصف البهجة التي تعكسها الطبيعة على النفوس: (٧٤)

والروض مخضر الرّبى متجمل للناظرين بأجمل الألوان

بهجات حسن أكملت فكأنها حسن اليقين وبهجة الإيمان

وقال ابن دراج القسطلي في تهنئة الخليفة المستنصر بالخلافة : (٧٥)

هنيئا لهذا الدهر روح وريحان ، وللدين والدنيا أمان وإيمان

وقال ابن دراج القسطلي مفتخراً. (٧٦)

وكم لجة خضراء من لجج الردى ركبت لها في الليل أظلم أدهما

والأعمى التطيلي الفنان الشاعر الذي يرى الدنيا بإحساسه ، يقول مادحاُ محمد بن عيسى الحضرمي : (٧٧)

إذا نافسوك المجد كنت غضنفراً إذ زأر لم تثبت عليه ذئاب

وما احمر إلا من صيالك معرك وما اخضرَ إلا من نداك جناب

وفي رثاء المدن يتحسر بن الأبّار على الأيام الجميلة التي قضاها ببلنسيه بعد سقوطها ، فيقول(٧٨):

وأربعاً نمنمت أيدي الربيع بها ما شئت من خلع موشية وكسا

وكانت حدائق للأحداق مونقة فصّوح النضر من أدواحها وعسا

فأين عيش جنيناه بها خضراً وأين عصر جليناه بها سلسا

من دلالات اللون الأخضر الأمن والسعادة ، وبذلك يصف ابن زيدون عهد الأمير بن جهور ، فيقول: (٧٩)

مددت ظلال الأمن تخضر تحتها من العيش في أعدى البقاع شعاب

في الإحساس بالبهجة وجمال الحياة قال ابن حمديس ، متغزلاّ: (٨٠)

يا بانة تهتزّ فينانة وروضة تنفح معطارة

والحبيبة في خيال ابن سهل روضة متنوعة الأزهار (٨١)

في الروض منه محاسن ومشابه في آسه وبهاره وعراره

فعراره من لحظه وبهاره　　من خده والآس نبت عذاره

والبيتان السابقان من الدلالات غير المباشرة للون الأخضر.

وفي دلالة الحزن والأسى يبث أبو مروان الجزيري حزنه العميق على فقده جنته(زوجه) التي كان يعيش تحت ظلالها الجميلة هانئا يرفل في أثواب السعادة ، فيقول: (٨٢)

كنتم لنفسي جنــة فارقتها　　إذ راق منها كل غرس مثمر

أسفي على فقد المتاع بحسنها　　وظلالها ونسيمها المتعطر

اللون الأبيض:

جاءت دلالات اللون الأبيض موجبة عدا دلالة واحدة وهي الشيب ومن الدلالات النفسية للون الأبيض دلالة التفاؤل والطهر والنقاء وتعد هذه الدلالة أشهر وأكثر دلالة وظفها الشعراء في أشعارهم.

الدلالات الموجبة للون الأبيض:

وجاءت دلالة الصفاء والنقاء والحسن ، في قول منصور بن محمد بن أبي بهلول (٨٣)

بمُحمدٍ حمـدَ الزّمان كمـا　　بـفـعـالـه قـدْ أحـسـن الذِّكر

أيامـه بيـضٌ مهـذّبـةٌ　　لولا مكـارمُـهُ انقضى الدّهـر

وفي دلالة الفرح والتفاؤل: قال المهند في تهنئة الخليفة المستنصــر بالخلافة: (٨٤)

تولى الخلافة في عصرها　　فأحسن تقواه إكمالها

وكانت ديانته زينهـــا　　وأيامه الزهر أشكالها

وذكر الشعراء في وصف الطبيعة الأبيض اليقق: (٨٥)

بكتِ السّماءُ على الرُبا فتبسّمَتْ منها ثُغورٌ عن عَقائلَ جوْهرِ
أهدى الرّبيعُ إليهِ سكْبَ سمائِهِ فَكَسا الثّرى منْ كُلّ لونٍ أَزْهَرِ
ضَحِكَتْ مُتونُ الأرضِ عِنْدَ بُكائِهِ عن أبيضٍ يَققٍ يَروقُ وأصْفَرِ

وفي المديح قال ابن عبدون واصفا شجاعة المتوكل وقوة شكيمته على لسانه: (٨٦)

بيني وبين الدهر يوم مثله والبيض تشهد والصوارم تحكم

دلالة الكرم: قال بن خفاجة واصفا ممدوحة بالكرم والمروءة والشجاعة(: ٨٧)

فإن الغيث في بيض الأيادي وإن الغوث في النصل الخصيب

وفي دلالة الشجاعة: قال المعتمد ابن عباد مفتخراً باستيلائه على قرطبة التي صعب فتحها على كل الملوك قبله ، مشبهها بالحسناء التي رفضت كل الخطاب قبله أما هو فقد بذل دماء الأعداء مهراً لها ، وكان جيدها خاليا فكساها الحلي الثمينة ، وألبسها أفخر الثياب (٨٨):

خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت من جاء يخطبها بالبيض والأسل
وكم غدت عاطلاً حتى عرضت لها فأصبحت في سرى الحلي والحلل

وفي دلالة العزة وكرم الأصل والأخلاق: قال ابن الزّقاق معبراً عن سعادته بقضاء ليلة جميلة مع أصحابه: (٨٩)

لله ليلتنا التي استجدى بها فلق الصباح لسدفة الإظلام
طلعت علي من النجوم بأنجم من فتية بيض الوجوه كرام

المعروف أن دلالة اللون الأبيض السالبة ، جاءت أكثر ها في ذم بياض الشيب ، يقول سعد بن عمرون القرشي في بياض الشيب وما يحمله من الدلالة على الضعف والكبر والتشاؤم والإنذار بالموت: (٩٠)

تخطُ يد الزمانِ على عذاري سُطوراً مِنْ حروفِ الشَيبِ بيضا

فأُبغضُها وان كانت كصُبْحٍ ولم أرَ قبلها صُبْحاً بَغيضا

وفي الدلالة غير المباشرة للون الأبيض افتخر لسان الدين الخطيب بشعره الذي يشبهه بحلية: الدر ألفاظه البهية الناصعة فيها ، وساحل البحر نظمه الجميل ، ولجته ، فكره الواسع الخصيب: (٩١)

وما الدرّ إلا ما أراني قائلاً فساحله نظمي ولجته فكري

جعلت امتداحي فيك أشرف حلية أباهي بها الأقوام في محفل الفكر

أكثر الدلالات غير المباشرة جاءت في وصف الممدوح بالقمر ، قال ابن دراج: (٩٢)

قمر أضاء في أفق العلا فأضاء الدهر منه وسعد

اللون الأسود

الدلالة المباشرة للون الأسود:

دلالة العظمة والجلال في المديح: قول ابن الزقاق في ممدوحه.(٩٣)

لو ألبس الليل البهيم جلاله لم تكتمل أرجاؤه بسواد

دلالة الشجاعة في المديح: قال ابن عبد ربه في مدح عبد الرحمن الناصر: (٩٤)

كتائب تتبارى حول رايته وجحفل كسواد الليل جرار

ويصف ابن حمديس المنايا بأنها سود في معركة محتدمة حتى يظن صباحها ليلاً ، من كثافة الغبار المثار فيها ، فيقول: (٩٥)

جحفل صبحه من النقع ليل ... يضحك الموت فيه وهو بسور
تضع البيض منه سود المنايا ... بنكاح الحروب وهي ذكور

دلالة سواد العين وسواد القلب: من أمثلة اهتمام الشعراء بالمظهر الحسي للألوان ، وصف الملك الشاعر الصاحب ابن عباد مقدم ابنه الوحيد المأمون بعد سفرة طال أمدها ، معبرا عن فرحته بقدومه: (٩٦)

يا واحداً علماً في كل منقبة ... جلّلت ويا ثالثاً للشمس والقمر
لئن حرمت لقاء منك أشكره ... فقد حللت سواد القلب والبصر

دلالة الخوف والهلع والابتلاء بالمصائب: قال ابن مجبر الموحدي (الملقب ببحتري الغرب) في شجاعة ممدوحه الذي أفزعت شجاعته وجيوشه أعدائه ولم يفد في ذلك اليوم الأب ابنه ولا الابن أبيه لهول الموقف ، مستوحياً صورته الجمالية من القرآن الكريم في تصوير مشهد من مشاهد يوم القيامة ، فقال: (٩٧)

انحى الزمان على الأعداء واجتهدت ... في قطع خضرائهم أحداثه السود
ونازعتهم سيوف الهند أنفسهم ... فلم يفدهم على الهيجاء تعريد
فهم على الترب صرعى مثله عددا ... إن كان يقضي بأن الترب معدود
فلا صاحب عن نفسه صاحبه ... يغني ولا والد يرجوه مولود

دلالة الخيبة و الاحساس بالكآبة والألم: أحس الشاعر بالألم والضيق، ومرّ عليه يوم العيد لا بهجة فيه ولا جمال؛ لأنه لم يحظ برؤية الممدوح ، وظن أن الواشين قد أفسدوا ما بينهما من وداد وثقة ، فقال: (٩٨)

مضى العيد لم أكحل جفوني بنظرة إليك فأضحى يومه وهو مسوّد

وهل طمس الواشون بيني وبينكم سبيل الرضى أم كان ما بيننا سد

وفي رثاء المدن يقول الإليبيري في رثاء مدينته وقد تقلبت بها الأحوال: (٩٩)

لعهدي بها مبيضة الليل فاغتدت وأيامها قد سوّدتها النوائب

وما كان فيها غير بشرى وأنعم فلم يبق فيها اليوم إلا المصائب

دلالة سواد الشعر: التي تضفي الشعور بالبهجة ورونق الشباب ، تغزل الرمادي بسواد شعر محبوبته إذ أن سواد الشعر قديماً صفة جمالية ، فقال : (١٠٠)

وشعر ولو أن الليل يكسى سواده لسار وبدر التمّ في الليل ما اهتدى

من الدلالات غير المباشرة للون الأسود:

دلالة الحزن قال ابن خفاجة في رثاء ابن أخته الذي توفي في الصحراء: (١٠١)

وإني إذا ما الليل جاء بفحمه لأوري زناد الهم فيها فأقدح

واتبع طيب الذكر أنه موجع فينفح هذا حيث هاتيك تلفح

دلالة التشاؤم: يرسم ابن خفاجة صورة قاتمة لانعكاس المصائب التي يواجهها بالبكاء والعويل فيقول: (١٠٢)

وها أنا تلقاني الليالي بمثلها خطوباً وألقى بالعويل اللياليا

وفي التجلد والصبر يقول ابن هانئ: (١٠٣)

وما زلت ترميني الليالي بنبلها وأرمي الليالي بالتجلد والصبر

اللون الأزرق:

من الدلالات الموجبة للون الأزرق:

من الدلالات المباشرة للون الأزرق البحر والماء ، ويوضح ابن الحداد اختلاف الناس ومراتبهم ، في إشارة لطيفة لعلو شأوه في البلاغة والأدب مبينا مدى الفرق بينه وبين الأدباء ، فيقول السماء زرقاء والماء أزرق وهيهات ما بينهما: (١٠٤)

قد يبعد الشيء عن شيء يشابهه إن السماء نظير الماء في الزرق

وفي دلالة القوة والشجاعة في المديح يقول ابن دراج: (١٠٥)

إذا نشأت بالبارقات سحابة وجاشت بجيش الدارعين بحاره

وقد أضرم الآفاق من حر بأسه لظى لهب زرق الوشيج شراره

يصف ابن دراج شجاعة ابن يحي يوم الوغى وقوته بالزرق التي تلتهب نارا كأنما تستمد قوتها من شجاعته وقوته. وقد أكثر الشعراء من وصف الأسنة بالزرق لإضفاء المهابة والقوة عليها، قال ابن دراج:(١٠٦)

وزرق تعالى للعداة كأنما تطاير من زند المنون لها قدح

يقول الشاعر تبدو هذه الأسنة الزرق وكأنها غول في إثارة الرعب ، وإذا ما قدحت أسنتها فإنه يتطاير شررها على الأعداء.

دلالة الحسن والجمال، يقول ابن برد الأصغر (١٠٧) متغزلاً بجمال محبوبته التي بدت وكأنها البدر جمالا وبهاء ، وقد أضفى عليها ثوبها الأزرق ، المحلى باللون الذهبي، إشراقاً وحسناً:

أقبل في ثوب لازورد قد أفرغ التبر من عليه

كأنه البدر في سماء طرّز البرق جانبيه

من الدلالات غير المباشرة للون الأزرق:

وفي دلالة العلم وجدة الفكرة ، يقول ابن فركون في المديح: (١٠٨)

أبكار أفكاره في حلي راحته عرائس وكراسي الطرس مجلاها

المسك في طيي كافور بطائفة فيستدل عليها قبل مرآها

سفائن في بحور العلم جارية باسم المهيمن مجراها ومرساها

يقول الشاعر في ممدوحه: أنه لديه من أبكار الأفكار عرائس لا تخطر بذهن أحد من الأدباء ، يستدل شذاها وعبيرها عنها ، وشبهها بالسفن في بحار العلم؛ لسموها ، وقيمتها؛ لأنها من وحي الله وفي صونه.

وفي دلالة الفصاحة والبلاغة يقول ابن شهيد مفتخرا بتفرده وسموه في علم البلاغة: (١٠٩)

لّما طمى بحر البيان بفكرتي وأغرق قرن الشمس بعض جداولي

زففت إلى خير الورى كل حرة من المدح لم تخمل برعي الخمائل

دلالة الكرم: وفي المديح يقول ابن خفاجة في صورة مائية جميلة واصفاً كرم ممدوحه الذي عمّ كل البلاد: (١١٠)

طمى الجود في يمناه بحراً وإنما تدفق في ارجائها فتدفّعا

وفي ذات الموضوع يبالغ ابن بقي في وصف ممدوحه الذي يصفة بالكرم بطريقة لا تخلو من الطرافة ، فيقول: (١١١)

أزري على البحر الخضم لأنه في كل كفّ منه خمسة أبحر

وفي دلالة الموت ، يقول ابن دراج: (١١٢)

وأبصر بحر الموت طمّ عبابه وفاضت نواحيه وجاشت غواربه

وفي دلالة الخوف والرهبة من البحر: يقول في ذلك ابن حمديس : (١١٣)

لا أركب البحر خوفاً عليّ منه المعاطب

طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

المبحث الرابع

الخصائص الفنية للألوان البؤرية في شعر الطبيعة الأندلسية

يعدّ الشعر من أرقى الوسائل التصويرية بين سائر الفنون التعبيرية ، في تصوير المشاعر والأحاسيس والانفعال بالحياة والأشياء من حولنا ، فما بالك إذا ارتبط تشكيل الصورة باللون ومظاهر الطبيعة ، في أداء الوظيفة الجمالية للشعر.

وقد عكست دلالات الألوان ورمزيتها عن مدى شاعرية شعراء الأندلس وانفعالهم العميق بالطبيعة فأهدوا إلى الشعر العربي أروع ما جادت به قرائحهم من أشعار تفيض رقة وعذوبة والحق أن ضيق المقام في هذا البحث يجعلنا نغض الطرف عن الكثير من الخصائص الفنية في سيميائية الألوان في شعر الطبيعة الأندلسية ، مختصرين جهدنا في أظهر الملامح الفنية وأكثرها شيوعاً في شعر شعراء الطبيعة الأندلسية.

الانفعال بالطبيعة وجمال التصوير:

في لوحة فنية رائعة استحضر فيها ابن سهل الأندلسي دلالات الألوان الأصلية مصوراً مدى انفعاله بالطبيعة وألوانها الزاهية ، يقول: (١١٤)

الأرض قد لبست رداءً أخضرا ... والطلّ ينثر في رباها جوهرا

هاجت فخلت الزهر كافوراً بها ... وحسبت فيها الترب مسكاً أزفرا

وكأنّ سوسنها يصافح وردها ... ثغر يقبل منه خدّاً أحمرا

استخدم الشاعر البيان وسيلته التصويرية ، في إبراز صورته الجمالية ، وفي تشخيص رائع قد ألبس فيه الأرض ثوباً أخضرا ، ثم شبه

الزهر بالكافور ، والتراب بالمسك ، لما يفوح منهما من عطر ينشر شذاه في الآفاق.

التشخيص:

ومن صور التشخيص ما قاله أحمد بن هشام فجعل اللونين الأحمر والأصفر إنسان يضحك، واللون الأصفر يصفر كأنه يعبر عن هجر الحبيب:(١١٥)

انظر إلى الروض في جوانبه أحمره ضاحك وأصفره
إذا هفت فوقه الرياح سرى بهفوها مسكه وعنبره
نرجسه تستجد صفرته حتى كأنّ الحبيب يهجره
والورد يختال في منابته تطويه أكمامه وتنشره

وقال ابن خفاجة في وصف نارنجة غضة تأخذ الألباب بسحرها ، وتملأ النفوس بهجة وجمالا: (١١٦)

ومحمولة فوق المناكب عزة لها نسب في روضة الحزن معرق
رأيت بمرآها المنى كيف تلتقي وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح ويلحظها طرف من الماء أزرق
وتجلى بها للماء والنار صورة تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

في صورة جمالية رائعة يشبه بن خفاجة نارنجة كأنها ملكة ذات حسب ونسب عريق فهي شريفة في قصرها العالي (الأغصان) وفي تشخيص مستجد يجعل ثغر الشمس يضاحكها بإشراقه وعين الماء تغازلها

بزرقتها ، وهي تجمع بين صفاء الماء وحمرة النار وطرفه يذوب بين المنظرين فيغرق في مائها تارة ويحرق في نارها ، تارة أخرى.

التشبيهات:

ويصف أحد شعراء الأندلس جدول ماء في لوحة فنية رائعة غنية بالتصوير اللفظي والمعنوي ، فيقول: (١١٧)

وحديقة مخضرة أثوابها	في قضبها للطير كل مغرد
نادمت فيها فتية صافحتهم	مثل البدور تنير بين الأسعد
والجدول الفضي يضحك ماؤه	فكأنه في العين صفح مهند
وإذا تجعّد بالنسيم حسبته	لّما تراه مشبّها للمبرد
وتناثرت نقط على حافاته	كالعقد بين مجمع ومبدد
وتدحرجت للناظرين كأنها	درنثير في بساط زبرجد

في تشبيهات متجانسة يرسم الشاعر المجهول بريشته الفنية لوحة تشكيلية أصحابه فيها بدور ، والجدول الفضي فيها سيف لامع مصقول والجدول عندما تداعبه النسمات تتموج أمواهه فتراه يشبه المبرد ، والندى على حواف أشجاره مثل العقد المنضد وإذا تناثرت حسبتها در منثور فوق بساط أخضر.

جزالة اللغة:

اهتم الشاعر الأندلسي بجزالة اللغة وجمال الأسلوب ، وقد أهدى الأندلسيون الشعر العربي روائع مما جادت به قرائحهم من القصائد المحكمة النسج لغة وسبكا ، ومن تلك نونية ابن زيدون التي تعد من أروع القصائد

في الغزل ولقيمتها الجمالية عارضها الشعراء ، وحاولوا احتذاء حـــذوها ، قال ابن زيدون: (١١٨)

حالت لفقدكم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

يا وردة طالما أجنت لواحظنا ... ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا

لم نجف أفق جمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا

ولو صبا نحونا من علو مطلعه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا

بث الشاعر أحزانه في شكوى تفيض رقة وحنينا ، بعد أن تبدل حاله من نعيم بقرب المحبوبة ، إلى جحيم بهجرها ، ويصفها بأنها روضة غنـــاء كم أسعدت حياته بحسنها وطيبها ، وشبه جمالها بأفق وشـــبهها بالكوكـــب الذي ينير ذلك الأفق ، ويؤكد وفائه لها بأنه سوف يظل يـــدور حـــول ذلـــك الأفق لا يلهيه عنها غيرها ولو كان بدر الدجى ، ويحاول اقناع نفسه بالتعلل بذكراها ، في أسلوب يفيض رقة وجزالة.

رقة الأسلوب:

قال أبو الوليد إسماعيل وقد بعث ورداً لأبيه كتب عليه هذه الأبيات: (١١٩)

يامن تأزر بالمكارم وارتدى ... با لمجد والفضل الرفيع الفائق

انظر إلى خد الربيع مركباً ... وجه هذا المهرجان الرائق

ورد تقدم إذ تأخر واغتدى ... في الحسن والإحسان أول سابق

فأجمل ما في هذه الهدية وفاء ذلك الابن البار بأبيه ، وفي العلاقـــة الحميمية التي تجمع بينهما. وفي الأسلوب الرقيق الذي خاطب به أباه.

ويصف ابن خفاجة زهرة الخيري ذات المنظر الجميل والعبير الذي يفوح ليلاً فيقول: (١٢٠)

وخيرية بين النسيم وبينها حديث إذا جنّ الظلام يطيب
لها نفس يسري مع الليل عاطر كأن له سر هناك يريب
يدب مع الإمساء حتى كأنما له خلف أستار الظلام حبيب
ويخفى مع الإصباح حتى كأنما يظل عليه للصباح رقيب

يصور الشاعر هذه الخيرية في صورة حسناء تعشق النسيم فتلتقيه كل ليلة لتحدثه بأسرار حبها ، وتجعل الليل سترا لها ، فيفضحها عطرها الفواح ويخفي الصباح عطرها؛ ليكتم أسرارها ويحجبها عن الرقيب.

التأثر بشعراء المشرق في التصوير:

جاء تصوير المائيات على وجه العموم والأنهار على وجه الخصوص كثيراً في الشعر الأندلسي ، قال ابن خفاجة في أبيات مشهورة له ، في وصف النهر: (١٢١)

لله نهر سال في بطحاء أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه والزهر يكنفه مجرّ سماء
قد رقّ حتى ظنّ قرصاً مفرغاً من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به العيون كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة صفراء تخضب أيدي الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

الأبيات حافلة بالتشبيهات الجميلة ويبدو أنّ الشاعر في صورته هـذه متأثراً بكشاجم– خاصة في البيت الأخير –في وصفه لنهر قويق ذلك النهـر الذي غيّر مجراه سيف الدولة فأدخله في داخل القصر؛ ليستمتع من بالقصر بجمال منظره ، قال كشاجم في نهر قويق: (١٢٢)

وإن تـألق للشمس في ضوء مورد

حسبت أن لجيناً يذاب فيه بعسجد

التجديد في القوافي:

تعدّ الموشحات الأندلسية أنموذجاً رائعاً للتجديد في شـكل القصـيدة التقليدية –وفي رأيي –أن الموشحات قد مهـدت الطريـق أمـام الشـعراء للتجديد في الشعر القديم فأثروا ساحة الشعر العربي الحديث بفنون مختلفـة في الشعر. قال لسان الدين الخطيب: (١٢٣)

جادك الغيث إذا الغيث همى — يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلما — في الكرى أو خلسة المختلس

إذ يقود الدهر أشتات المنى — تنقل الخطو على ما يرسم

زمراّ بين فرادى وثنى — مثلما يدعو الحجيج الموسم

والحيا قد جلل الروض سنا — فثغور الزهر فيه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما — كيف يروي مالك عن أنس

في ليال كتمت سر الهوى — بالدجى لولا شموس الغرر

مال نجم الكأس فيها وهوى — مستقيم السير سعد الأثر

وطر ما فيه من عيب سوى — أنه مرّ كلمح البصر

حين لذّ النوم شيئاً أو كما هجم الصبح هجوم الحرس

غارت الشهب بنا أو ربما أثرت فينا عيون النرجس

هذه الموشحة طويلة استخدم فيها الشاعر عددا من القوافي وفيما اخترناه أنموذجا يتبين فيه ما ذهبنا إليه من تعدد القوافي في الموشحة الواحدة.

التجديد في الأوزان: (١٢٤)

قال ابن مهلهل في وصف الطبيعة:

النهر سال حساما على قدود الغصون

وللنسيم مجال

والروض فيه اختيال

مدت عليه ظلال

والزهر شق كماما وجدا بتلك الغصون

أما ترى الطير صاحا

والصبح في الأفق لاحا

والزهر في الروض فاحا

والبرق ساق الغماما تبكي بدمع هتون

الأوزان في المطلع والأقفال تختلف عن أوزان الدور.

التضاد اللوني:

أقصد بالتضاد اللوني التقابل وهو اجتماع الضدين في الكلام أو في بيت الشعر كاجتماع ، الأبيض والأسود ، والليل والصباح ، والتضاد بهذا الفهم نجده كثيراً في التراث البلاغي ، وقد أسماه البلاغيون الطباق إذا جاء مفردة مقابل مفردة ، أما إذا تعدد"جاء مركبا"في أكثر من مفردة عرف بالمقابلة.

قال دوقلة متغزلاً: (١٢٥)

فالوجه مثل الصبح مبيضّ والشعر مثل الليل مسودّ

ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

يقول ابن خميس:

كم ليلة جادت به فكأنها زفت عليّ ذكاء وقت زفافها

وسواد طرته لجنح ظلامها وبياض غرته كضوء هلالها

المفارقات اللونية:

أما المفارقة التصويرية فهي أكثر عمقاَ وتختلف عن الطباق والمقابلة في: البناء والوظيفة الإيحائية ، لأنها تقوم على إبراز التناقض بين طرفيها. ومن المفارقات اللونية التي استخدمها شعراء الأندلس قول ابن دراج القسطلي في الحاجب المنصور ذي الرياستين: (١٢٦)

ولئن خلعت علي برداً أخضرا فلقد لبست إليك عيشاً أغبرا

فلئن تركت الليل فوقي داجياً فلقد لقيت الصبح بعدك أزهرا

وحللت أرضاً بدلت حصباؤها ذهباً يرقّ لناظريّ جواهرا

لاقيت فيها الموت أسود أدهما فزعرته بالسيف أبيض أحمرا

ولو اجتلى في ذي قرنك معلما لتركته تحت العجاج معفّرا

تتباين الدلالات في هذه المفارقات التي يصور فيها الشاعر تبدل واقعه من حال إلى حال ، بسبب كرم ممدوحه تحولت حياته من الفقر والجدب إلى الغنى والثراء ، ومن الحزن والشقاء إلى الفرح والنعيم ، وتحول شبح الموت في حياته إلى سعادة وإشراق ...وهكذا وظّف الشاعر المفارقات اللونية؛ ليبين الصورة التي كانت عليها حاله قبل لقاء ممدوحه وبعده.

التركيب اللونيّ:

أعني بهذه التسمية استخدام الشاعر لمجموعة من الألوان في وحدة تركيبية واحدة يستخدمها الشاعر دون أن يمزجها؛ ليبين هوية كل لون بصورة جلية واضحة في شيء امتزجت روحه به ، ومن ذلك على سبيل المثال ، قول أبي الأصبع ابن عبد العزيز في انفعاله بزهرة البنفسج: (١٢٧)

وبنفسج أربى على النوّار أفادنا عطرا بلا عطّار

فكأنما أعلاه من فيروزج وبساطه في خضرة الأشجار

هو مسكة خلقت لها أوراقها في لونها من صيغة الجبار

أو رقعة زرقاء من كبد السما في يوم صحو فتنة النظار

أو لمة الحسناء تحسي وسطها للزعفران مواضع الآثار

أو لجة كحلاء هزتها الصبا فتكثرت لينا على مقدار

التجنيس:

سأقف عند نوع واحد من التجنيس وهو التجنيس المماثل؛ لما فيه من إبداع وإيقاع وإحساس عميق ، ومثاله ما قاله أحمد ابن عبد الملك الكاتب في تصوير لونيّ جميل يخترق الآذان؛ ليستقر في أعماق الوجدان ، واصفاً ألوان الأعلام في قصر ممدوحه ، فيقول: (١٢٧)

وأعلام قصر بالفتوح خوافق ترى حولها طير المنية حوّما
كأن ابيضاض البيض من نور وجهه وذا رأيه فينا إذا الخطب أظلما
كأن احمرار الحمر هزة سيفه إذا هزه في المشرقية صمما
كأن اصفرار الصفر من لون غدا إلى عفوه من سخطه متظلما
كأن اخضرار الخضر موقع جوده إذا ما اشتكى بطن الثرى علة الظما

في صورة تشبيهية رائعة يجانس الشاعر بين اللون وصفة ممدوحه في علل منطقية جميلة تبين مقدرة الشاعر في تصوير فضائل ممدوحة موظفا دلالة اللون. والأعلام على قصر ممدوحه كانت ، ألوانها الأبيض ، والأحمر والأصفر والأخضر.

التقسيم:

التقسيم قد يجئ تاماً أو ناقصاً أو مذيّلاً أو غيره ، ومما جاء تاماً قول ابن دراج القسطلي: (١٢٨)

ونوراً في الظلام لمستنير وظلاً في الهجير لمستظل

الاقتباس:

استوحى ابن زيدون اقتباسه من القرآن الكريم ، فقال مخاطباً ولادة: (١٢٩)

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقوماً وغسلينا

فالكوثر ، والزقوم والغسلين ، مفردات وردت في سور القرآن الكريم.

الإيقاع الصوتي والإيقاع اللوني:

يقول ذو الرياستين عبد الملك بن رزين في صورة مزج فيها الإيقاع الصوتي والإيقاع اللوني ، بإحساسه النفسي ، في لوحة تتناغم فيها الحركة الداخلية وأصوات الحروف بما تعكسه التفعيلات العذبة من بهجة ومسرة في النفس: (١٣٠)

وروض كساه الطل وشيا مجددا فأضحى مقيما للنفوس ومقعدا

إذا صافحته الريح ظلت غصونه رواقص في خضر من القضب ميّدا

إذا ما انسياب الماء عاينت خلته وقد كسرته راحة الريح مبردا

وإن سكنت عنه حسيت صفاءه حساما صقيلا صافي المتن جردا

الخاتمة

أتاح لي هذا البحث رحلة سياحية في بلاد الأندلس ، استمتعت فيها بجمال رياضها اللونية وحقولها الجمالية وصورها الفنية ، التي عبر عنها الشعراء برؤى إبداعية.

أمّا أهم نتائج هذه الدراسة فهي:

١-عالم الألوان يرتبط بحياة الإنسان منذ بدء الخليقة الإنسانية.

٢- اللون من العناصر المهمة في تشكيل التصوير الجمالي ، في الفنون عامة والشعر خاصة.

٣- يعكس اللون مدى إبداع الشاعر ، وقدرته في توظيفه ، وفي التعامل مع مكنوناته ومكوناته.

٤-الدلالات اللونية تختلف باختلاف البيئة والثقافة ، والزمان والمكان ، وغيره.

٥-دراسة الألوان من الدراسات الممتعة ، التي تحتاج إلى وعى الدارس ، وثقافته فبجانب تعمقه في فهم الدلالة اللونية في تركيبها السياقيّ ، فلابد أن يقرأ النص قراءة داخلية وخارجية ، ويربطها بثقافة المكان وآفاق التوقع ، وعلم النفس.

٦-المنهج السيميائي ، يفرض ذاته في دراسة الدراسات اللونية على وجه الخصوص والدلالية على وجه العموم.

٧-تختلف تقسيمات الألوان ، فمن تقسيماتها على سبيل المثال: ألوان أساسية أو "بؤرية" ألوان فرعية ، ألون حارة وألوان باردة ، وغيره.

٨- وظّف الشعراء مشاهداتهم في الطبيعة وعكسوا ما اختزلتة الذاكرة في الشعور واللاشعور في التعبير عن: مشاعرهم ونفسياتهم وأفكارهم ، بقاموس لفظي يميزه حسن استخدامهم للمفردة اللونية.

٩- طبيعة الأندلس تعد رافداً مهماً في الدراسات اللونية التي تحتاج إلى قراءات أكثر تعمقا وبحثا.

١٠-يجب تطوير الفهم في الدراسات التي تحتاجها المادة اللونية ، وذلك باستحضار طاقات اللون في مساحات لا متناهية من التصريح والتلميح والترميز والانزياح.

الهوامش:

١ –مازن الوعر ، مقدمة علم الإشارة –السيميولوجيا– لبييرجيور ، ص.٩

٢–Greimas. couteésémiotique. Hedrette. Paris. 1979. p 339

٣– أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٦٣ ، ص.١٣

٤–الراغب الأصفهاني ، مفردات في غريب القرآن ، مادة (دلل).

٥–معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والأعلام الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م ، مادة "سوم"ج٧ ، ص ٣٧١

٦–سورة الفتح الآية ٢٩

٧–المعجم الوسيط ، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الفكر د.ط ، ج١ ، ص٤٦٨ ، ومحيط المحيط لبطرس البستاني ، مؤسسة جواد للطباعة د.ط ، لبنان ١٩٧٧ ، ص٤٤٣

٨–الموسوعة العربية الميسرة ، لمحمد شفيق غربال ، دار القلم ، بيروت ، د.ت ص ١٥٦

٩ –ابن سينا ، العبارة ، ت: محمود الخضيري ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٣ ، ٤.

١٠– الغزالي ، معيار العلم ، ت: سليمان دنيا–دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، (د ، ت) ، ص ، ٣٥ ، ٣٦. ٧٥ ، ٧٦

١١–فيصل الأحمر ، معجم السميائيات ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ، لبنان ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص .٢٤

١٢– سعيد بنكراد ، السيميائيات النشأة والموضوع ، مجلة عالم الفكر ، مج ٣٥ ، ع٣ ، مارس ٢٠٠٧م ، ص ١٤

١٣–أحمد يوسف ، الدلالات المفتوحة؛ مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الدار العربية للعلوم لبنان ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ، ص.٢٦

١٤- راجع الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية فركوس حنيفة جامعة عبد الرحمان ميرة ، الجزائر ، ص٥
١٥- فيصل الأحمر ، معجم السميائيات ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، لبنان ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٢٢
١٦-المرجع السابق ، راجع الأصول الغربية للسيمياء.
١٧- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧
١٨- سعيد بن كراد ، السيميائيات النشأة والموضوع مجلةعالم الفكر مج٣٥ ، ع٣ ، مارس٢٠٠٧ ، ص١٣
١٩- ، منشورات الاختلاف ، الدارالعربيةللعلوم ناشرون ، لبنان ، الجزائر ، ٢٠١٠ ص ٣٠.
٢٠-عبدالواحدالمرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص ٣١. راجع الأصول الغربية للسيمياء.
٢١-راجع الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية فركوس حنيفة جامعة عبد الرحمان ميرة ، الجزائر
٢٢-سعيد بن كراد ، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص ٦١ ، والمرجع السابق.
٢٣- عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب ، ص .٣٣
٢٤-لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥م مادة "لوّن"
٢٥-المخصص ، لابن سيدة ، دار الفكر بيروت ، ج١ ، ص١٠٣
٢٦-غربال ، محمد شفيق وزملاؤه: الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ ، ١٥٨/٢
٢٧-ينظر صالح ، قاسم حسين: سيكولوجية إدراك اللون والشكل ، العراق ، بغداد: دار الرشيد ، ١٩٨٢ ، ص: ١٠٨

٢٨-خليفة ، عبد الكريم: الألوان في معجم العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع٣٣ ، ١٩٨٧ ، ص٩-١٣
٢٩-خضر ، عادل كمال ، وعبد الغني ، خالد محمد (٢٠٠٨م) ، "العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المنزل والشجر والشخص" مجلة علم النفس ، مصر ، س٢١ ، ع ، ٧٩ ، أكتوبر ، انظر ٤٤.
٣٠-السامرائي ، علي إسماعيل ، اللون ودلالته الموضوعية والقنة في الشعر الأندلسي ، دارغيداء ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٣م ، انظر: ص٢٦.
٣١- دياب ، محمد حافظ: جماليات اللون في القصيدة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٣م ج٧٤ ، ص .٤٢
٣٣- عمر ، أحمد مختار: اللغة واللون ، ص: .١١١
٣٤-القرعان ، فايز عارف سليمان: الوشم والوشي في الشعر الجاهلي ، رسالة جامعية ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٤ ، ص: ١٢٤ ، ١٢٦
٣٥- أبو عون ، أمل: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي. ص٤٠
٣٦-شكري ، عبد الوهاب: الإضاءة المسرحية ، ص : ٧٦
٣٧-عمر ، أحمد مختار: اللغة واللون ، ص: .١٦٣
٣٨ـ البقرة الآية ٦٩
٣٩- صورة اللون في الشعر الأندلسي ، ص ١٩٥ ، وصورة اللون في الشعر الجاهلي مصادرها وخصائصها ، الفنية ، لإبراهيم محمد علي ، مخطوط ماجستير ، جامعة المنيا ، ١٤١٤ه=١٩٩٣م ، ص .٦٥
٤٠-اللغة واللون ، عمر أحمد المختار ، ص٢١٠
٤١-عجينا محمد ، موسوعة أساطير العرب ، ج٢ ، ص ٢٩١
٤٣-ابتسام مرهون الصفار ، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ، ص: ٧١
٤٤-راجع حسين صالح ، الإبداع تذوق الجمال ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى،٢٠٠٨ ، ص: .٨٣
٤٥- موضوع. كوم: بتصرف

٤٦-الإضاءة المسرحية ، لشكري عبد الوهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص١٢٥

https: //mawdoo3.com/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D84 relationship between colour preference, personality and jobs?", www.kent.ac.uk, Retrieved 2018-10-19. Edited٤٧ بتصرف

٤٨بتصـــرف راجـــع "Muhammad bin Abu Bakar, "Colours of Islam-↑ 9 www.academia.edu, Retrieved 2018-10-19. Edited<موضوع موضوعCom48 .

٤٩-معجم مصطلحات الألوان ورموزها ، ٧٩

٥٠-التكوين في الفنون التشكيليةـ ، لعبد الفتاح رياض ، ص٢١٦

٥١-اللغة واللون عمر أحمد مختار ، ص١٦٤

٥٢-المصدر السابق ص١٦٦

٥٣-سورة طه ، الآية ، ١٠٢-

٥٤-موسوعة علم النفس ، ج ١١ ، ص١٠٧

٥٥-ديوان ابن دراج القسطلي ، ت محمود علي مكي ، ط١ ، دمشق منشورات المكتب الإسلامي ص٤٥

٥٦- ديوان ابن الزقاق البلنسي ، ص٢٦٧

٥٧- ديوان ابن حمديس ، ص ٣٦٨

٥٨- الإضاءة المسرحية ، ص٨٠

٥٩-نفح الطيب ، ج٣ ، ص٤٤٣

٦٠-الذخيرة ، ق٢ ، ج ٣ ، ص٦٢١

٦١-ديوان ابن حمديس ، ص ١٩٢

٦٢-ديوان ابن فركون ، ص٣٨٣

٦٣-البديع ، ١٢٧ ، ١٢٨

٦٤-ديوان ابن زيدون ورسائله ، ص٤٤٢

٦٥-البديع ، ١١٩

٦٦- الحلة السيراء ، ج٢ ص ٢٤٤
٦٧-الذخيرة ق٣ ، ج١ ، ص١٠٦
٦٨- المغرب في حلي المغرب ، ج١ ص ٤١٩
٦٩-المصدر السابق ، ج٢ ص٩٢
٧٠-ديوان ابن سهل ، ص١١٩
٧١-ديوان ابن سهل ١٣٤
٧٢-ديوان ابن هاني ص ١٤٥
٧٣-نفح الطيب ، ج ٧ ، ص ١٤٣
٧٤- قلائد العقيان ، ص ٥٠٤
٧٥-ديوان ابن دراج القسطلي ، ص١٢٦
٧٦- ديوان بن دراج ص٤٤٤
٧٧-ديوان الأعمى التطيلي ، ص١٢
٧٨- ديوان ابن الأبار ، قراءة وتعليق عبد السلام الهراس الدار التونسية للنشر ، ص٣٩٧
٧٩-ديوان ابن عبدون ، ص١٩٣
٨٠-ديوان ابن خفاجة ، ص ١٢٥
٨١-ديوان ابن سهل ، ص١٥٦
٨٢-شعر ابي مروان الجزيري الأندلسي ، جمع د. أحمد عبد القادر ، دار المكتبي ، ١٤١٨هـ١٩٩٧م ، ص١٣٨
٨٣-الحلة السيراءط١ ، بيروت دار الكتب العلمية ، ص٨٧
٨٤-المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، لابن حيان ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة بيروت لبنان ص١٥٧
٨٥-البديع في فصل الربيع ص ١٥
٨٦-ديوان ابن عبدون ١٧٩ ،
٨٧--ديوان ابن خفاجة ص٩٢

٨٨- ديوان المعتمد بن عباد ، ص٦٥-٦٦
٨٩-ديوان ابن الزقاق ص ٢٣٨
٩٠-التشبيهات ج ٣ ، ص٢٥٧
٩١-ديوان لسان الدين الخطيب ، ج١ ، ص٢٧٧
٩٢-ابن دراج القسطلي ، ص٣١٣
٩٣-ديوان ابن الزقاق ، ص١٤٦
٩٤-ديوان ابن عبد ربه ، ص ٧٣
٩٥-ديوان ابن حمديس ص٢٤٦
٩٦-ديوان المعتمد ابن عبّاد
٩٧-ديوان بحتري الأندلس ، ص٧٤-٧٥
٩٨-ابن الزقاق ص٢٨٧
٩٩-ديوان أبي إسحاق الإلبيري ، تحقيق وشرح فاتن محمد رضوان الدايــة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، دار الفكر العربي المعاصر سوريا دمشق ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م ، ص٨٧
١٠٠-شعر الرمادي ، ص٦٣
١٠١-ديوان ابن خفاجة ، ص٢٦٧
١٠٢-ديون ابن خفاجة ، ص١٩٨
١٠٣-ديوان ابن هانئ ، ص١٥٤
١٠٤-الذخيرة ، ق١ ج١ ، ص٦٩٧
١٠٥-ديوان ابن دراج ، ٤٢٢
١٠٦-المصدر السابق ، ص٣٢٩
١٠٧-المغرب في حلي المغرب ، ج ١ ، ص٩٠
١٠٨-ديوان ابن فركون ، ص ٣٠٤
١٠٩- ديوان ابن شهيد ص ١٤٤-١٤٥
١١٠-ديوان ابن خفاجة ، ص٥٨

١١١-ديوان ابن بقي ، ص٦٠
١١٢-ديوان ابن دراج ، ص ٣٢٣
١١٣-ديوان ابن حمديس ، ص٥٣٣-٥٣٤
١١٤-ديوان ابن سهل ، ص١٦٣
١١٥-البديع ، ص٣٥
١١٦-ديوان ابن خفاجة ، ص٨٧-٨٨
١١٧- نفح الطيب ، ج٢ ، ص٧٢
١١٨-ديوان زيدون ، ٩-١٢
١١٩-نفح الطيب ، ج٤ص٣٩٣
١٢٠-ديوان ابن خفاجة ، ص ١٩
١٢١-ديوان ابن خفاجة ، ١٦-١٧
١٢٢-الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، ص٣١٣
١٢٣-المرجع السابق ، ص٤٢٨ ، ٤٢٩
١٢٤- المغرب ، ج ٢ ، ص١٥١
١٢٥-الإحاطة ، ج٢ ، ص٥٤٤
١٢٦-المصدر السابق ، ج٣ ، ٢٨٥
١٢٧- البديع ، ص١٩٠
١٢٨-التشبيهات ، ج ٢ ، ص٢٠٢
١٢٩-ابن دراج ، ص٤٠٤
١٣٠- ديوان ابن زيدون ، ص١٠
١٣١- الحلة السيراء ج ٢ ، ١١١

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-الإبداع وتذوق الجمال ، حسين صالح ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى،٢٠٠٨ ، م

٢-الإضاءة المسرحية ، لشكري عبد الوهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥

٣-الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها ، العربية ، فركوس حنيفة ، جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجابة الجزائر.

٤-الألوان في معجم العربية ، خليفة ، عبد الكريم ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد٣٣ ، ١٩٨٧م.

٥-التشبيهات ، من أشعار أهل الأندلس ، تأليف محمد الكتاني ، تحيق د.إحسان عباس دار الشروق ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠١هـ =١٩٨١م.

٦-البديع في وصف الربيع ، تأليف أبي الوليد إسماعيل الإشبيلي عبد الله الرحيم العسيلان ، دار مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٧٢ هـ=١٩٧٢م

٧-بلاغة وتحليل الخطاب ، حسين خالفي ، ط١ ، دار الفارابي ، منشورات الاختلاف ، لبنان ، الجزائر ، ٢٠١١م

٨-جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ، ابتسام مرهون ، عالم الكتب الحديثة الأردن ، ط١ ، ٢٠١٠م

٩-جماليات اللون في القصيدة العربية ، دياب ، محمد حافظ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ١٩٩٣م

١٠-الحلة السيراء ، لابن الأبار ، ت حسين مؤنس ، دار المعارف ط٢ ، ١٩٨٥م ، ج٢

١١-ديوان ابن الأبار ، قراءة وتعليق عبد السلام الهراس الدار التونسية للنشر.

١٢ديوان أبي إسحاق الإلبيري ، ت محمد رضوان الداية دار الفكر المعاصر ، دمشق سوريا.

١٣-ديوان الأعمى التطيلي ، ت د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت

١٤-ديوان ابن بقي ، تحقيق ودراسة محمد مجيد السعيد ، دار كوتا ، دمشق ١٩٩٧م

١٦-ديون ابن حمديس ، ت ، د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، ١٣٧٠= ١٩٨٠م.

١٧-ديوان ابن خفاجة ، تحيق د.سيد غازي ، الإسكندرية ، ط٢ ، ١٩٧٩م.

١٨-ديوان ابن دراج ، تحقيق وتعليق ، علي محمود ، ط٢

١٩-ديوان ابن الزقاق البلنسي ت ، عفيفة محمود دار الثقافة بيروت لبنان ، ١٤٠٩= ١٩٨٩م

٢٠-ديوان ابن زيدون ورسائله ت ، علي عبد العظيم دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢١-ديوان ابن سهل ، تقديم د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢٢-ديوان ابن شهيد ، جمع وتحقيق وتقديم ، يعقوب زكي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٩م.

٢٣-ديوان ابن عبدون ، أعماله الأدبية الشعر والنثر إعداد وتحقيق وتأليف سليم التنير ، دار الكتاب العربي دمشق ١٤٠٨=١٩٨٨م

٢٤-ديوان ابن فركون ، تعليق وتحقيق محمد ابن شريفة ، أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة التراث

٢٥-ديوان لسان الدين بن الخطيب تحقيق وتقديم د. محمد مفتاح ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٤٠٩=١٩٨٩م.

٢٦-ديوان المعتمد بن عباد ، تحقيق وجمع حامد عبد المجيد ، د أحمد أحمد بدوي ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م.

٢٧-ديوان ابن هانئ ، دار صادر بيروت.

٢٨-الذخيرة ، في محاسن أهل الجزيرة ، تأليف ابن بسام ، ت د. إحسان عباس دار الثقافة بيروت ، ١٩٧٩م

٢٩-سيكولوجية إدراك اللون والشكل ، صالح ، قاسم حسين ، العراق ، بغداد: دار الرشيد ، ١٩٨٢م

٣١- سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، قدور عبد الله ثاني ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ٢٠٠٥ م

٣٢-السيمياءالعامة وسيمياء الأدب ، عبدالواحد المرابط السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ،

٣٣-السيمائيات النشأة والموضوع ، سعيد بنكراد ، مجلة عالم الفكرمج٣٥ ، ع٣ ، مارس ٢٠٠٧م

٣٤-"العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المنزل والشجر والشخص" خضر ، عادل كمال ، و عبد.

٣٥-الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري لدار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٦٣م.

٣٦-اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي ، السامرائي ، علي إسماعيل ، ط١ ، الأردن ، دار غيداء ، (٢٠١٣م).

٣٧-اللغة واللون ، د. أحمد مختار عمر ، دار البحوث العلمية ، ط١ ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م

٣٨-لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥م.

٣٩-مجلة علم النفس ، خالد محمد ، مصر ، س٢١ ، ع٧٦ ، ٧٩ ، أكتوبر٢٠٠٨م

٤٠-محيط المحيط لبطرس البستاني ، مؤسسة جواد للطباعة د.ط ، لبنان ١٩٧٧م

٤١-المخصص لابن سيدة المطبعة الكبرى الأميرية السفر السادس ، ١٣٨١هـ

٤٢-معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، لبنان ، ، ٢٠١٠.

٤٣-معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والأعلام الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م.

٤٤-معجم مصطلحات الألوان ورموزها ،

٤٥-المعجم الوسيط ، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الفكر د.ط ، - المغرب في حلي المغرب ، ج١

٤٦-الموسوعة العربية الميسرة ، غربال ، محمد شفيق وزملاؤه ، دار نهضة لبان ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ ، مج ٢

٤٧-الموسوعة العربية الميسرة ، لمحمد شفيق غربال ، دار القلم ، بيروت ، د.ت

٤٩-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني د. إحسان عباس دار صادر بيروت ، د.ت ج.٣

٥٠-الوشم والوشي في الشعر الجاهلي ، القرعان ، فايز عارف سليمان ، رسالة جامعية ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٤م

المراجع الأجنبية:

- Greimas. couteésémiotique. Hedrette. Paris. 1979. p 339
- relationship between colour preference, personality and jobs?", www.kent.ac.uk, Retrieved 2018-10-19. Edited
- ↑-Muhammad bin Abu Bakar, "Colours of Islam" ، www.academia.edu, Retrieved 2018-10-19. Edited

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٩٢٤٩
٢.	Abstract	٩٢٥٠
٣.	مقدمة	٩٢٥١
٤.	المبحث الأول: مناقشة مفهوم السيميائية في التراثين العربي والغربي	٩٢٥٣
٥.	المبحث الثاني: توضيح الدلالة اللفظية والرمزية للألوان البؤرية.	٩٢٥٨
٦.	المبحث الثالث: دلالات ألفاظ الألوان البؤرية ، في شعر الطبيعة الأندلسية.	٩٢٦٧
٧.	المبحث الرابع: الخصائص الفنية للألوان البؤرية في شعر الطبيعة الأندلسية	٩٢٨٢
٨.	الخاتمة	٩٢٩٣
٩.	الهوامش:	٩٢٩٥
١٠.	قائمة المصادر والمراجع	٩٣٠٢
١١.	فهرس الموضوعات	٩٣٠٧

بحمد الله تعالى